

﴿الْفَصْلُ السَّادِسُ فِي شَرَفِ الْقُرْآنِ وَمَدْحِه﴾

دَعْنِي وَوَصْفِي أَيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ

ظُهُورَنَا الرِّئْلِي لَيْلًا عَلَى عَلَمٍ

فَالدُّرِّيْزَادُ حُسْنَا وَهُوَ مُنْتَظَمٌ

وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا غَيْرَ مُنْتَظَمٌ

فَمَا تَطَاوُلْ أَمَالِ الْمَدِيْحِ إِلَى

مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ

أَيَاتُ حَقٍّ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثَةٌ

قَدِيمَةٌ صِفَةُ الْمَوْصُوفِ بِالْقِدَمِ

لَمْ تَقْتَرِنْ بِزَمَانٍ وَهِيَ تُخْبِرُنَا

عَنِ الْمَعَادِ وَعَنْ عَادٍ وَعَنْ إِرَمٍ

دَامَتْ لَدْنَى فَفَاقَتْ كُلَّ مُعْجَزَةٍ

مِنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدْمُ

مُحَكَّمَاتٌ فَمَا تُبْقِيْنَ مِنْ شُبَهٍ

لِذِي شِقَاقٍ وَلَا تُبْغِيْنَ مِنْ حَكَمٍ

مَا حُوْرِبَتْ قَطُّ إِلَّا عَادَ مِنْ حَرَبٍ

أَعْدَى الْأَعَادِيِّ إِلَيْهَا مُلْقِي السَّلَمِ

رَدَّتْ بَلَاغَتُهَا دَعْوَى مُعَارِضِهَا

رَدَّ الْغَيْوِرِ يَدَ الْجَانِيِّ عَنِ الْحَرَمِ

لَهَا مَعَانٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدٍ

وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحُسْنِ وَالْقِيمَ

فَمَا تُعَذُّ وَلَا تُخْصَى عَجَائِبُهَا

وَلَا تُسَامُ عَلَى الْأَكْثَارِ بِالسَّامِ

قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ قَارِيهَا فَقُلْتُ لَهُ

لَقَدْ ظَفِرْتَ بِجَبْلِ اللَّهِ فَاعْتَصِمْ

إِنْ تَتْلُّهَا خِيفَةً مِنْ حَرَّنَارِ لَظِي

آطْفَأْتَ حَرَّلَظِي مِنْ وَرْدِهَا الشَّبِيمَ

كَانَهَا الْحَوْضُ تَبَيَّضُ الْوُجُوهُ بِهِ

مِنَ الْعُصَاةِ وَقَدْ جَاءُوهُ كَالْحُمَّ

وَكَالصِّرَاطِ وَكَالْمِيزَانِ مَعْدِلَةً

فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَقُمْ

لَا تَعْجَبْنَ لِحَسُودٍ رَّاحَ يُنْكِرُهَا

تَجَاهُلًا وَهُوَ عَيْنُ الْحَادِقِ الْفَهِيمِ

قَدْ تُنْكِرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَّمَدٍ

وَيُنْكِرُ الْفَمُ طَعْمَ الْبَاءِ مِنْ سَقَمٍ

مولاي صل و سلم دائم ابدا

على حبيبك خير الخلق كلهم